

وزارة التعليم العالي والبحث  
العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية الاساسية

قسم التاريخ

النمسا ووحدة الأراضي

الايطالية

١٨١٨ - ١٨٦١

بحث تقدمت به الطالبة فاطمة عدوان عبد  
وهو جزء من متطلبات نيل شهادة  
البكلوريوس في التاريخ

باشراف

م.د. اياد تركان ابراهيم

٢٠١٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

#وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ  
أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا#

صدق الله العظيم  
{الإسراء/٨٥}

## الإهداء

إلى ذلك الوجه النقي  
المشرق  
إلى تلك الأيدي النقية و  
النفس الطاهرة التقية  
إلى ذلك القلب الكبير  
والذي الحبيب بك  
وصلت وبك أوصل  
إلى قنديل النور والعطاء  
الذي لا ينضب  
إلى نهر الجنان والطريرق  
إلى الجنان  
والدتي الغالية برأ  
واعترازاً

فاطمة

## المحتويات

الصفحة	الموضوع
٢-١	المقدمة والتعريف بالمصادر
١١-٤	المبحث الاول : المؤتمرات الدولية وموقفها من القضية الإيطالية (١٨١٥ - (١٨٢٢
٦-٤	مؤتمر فيينا ١٨١٥
٨-٦	مؤتمر تروباو ١٨٢٠
٩-٨	مؤتمر لايباخ ١٨٢١
١١-٩	مؤتمر فيرونا ١٨٢٢
١٧-١٣	المبحث الثاني : موقف النمسا من ثورة ١٨٣٠ في ايطاليا
٢٠-١٩	المبحث الثالث : قمع النمسا لثورة عام ١٨٤٨ في ايطاليا ومحاولات قيام الوحدة
٢٦-٢٢	المبحث الرابع: تحقيق الوحدة الايطالية وموقف النمسا ( ١٨٥٨ - ١٨٦١ )
٢٧	الخاتمة
٢٨	المصادر

## المقدمة

انتشرت في إيطاليا خلال القرن التاسع عشر حركة اجتماعية سياسية ثورية منادية بتوحيد الممالك الإيطالية وإنهاء الحكم النمساوي والنابليوني في إيطاليا ، ويعتبر المؤرخين فترة توحيد إيطاليا من مؤتمر فيينا ١٨١٥ إلى الحرب الفرنسية البروسية ١٨٧٠ مرحلة التكوين الحقيقي للملكة الإيطالية وصراع الدويلات الإيطالية ضد الحكم النمساوي ، وبدأت الجماعات المطالبة بالوحدة بتأجيج المشاعر القومية في مناطق إيطاليا ضد الهابسبرغ في النمسا والبوربون في الفرنسيين، منذ مؤتمر فيينا عام ١٨١٥. واستطاع الإيطاليون التخلص من الحكم الفرنسي ، لتصبح الإمبراطورية النمساوية عدوهم الوحيد .

دعم العديد من العلماء والمفكرين الإيطاليين في كافة أنحاء أوروبا الوحدة الإيطالية ، ولكن النمسا استعملت كافة أنواع القمع لمنع تلك الوحدة واتضح ذلك في كلمة المستشار النمساوي مترنيخ في مؤتمر فيينا الذي أنكر وجود إيطاليا بقوله " إن كلمة إيطاليا ما هي إلا مصطلح يعبر عن مكان جغرافي فقط " ، ولكن أخيراً وفي عام ١٨٦١ ، انجزت إيطاليا الخطوة الأولى نحو الوحدة وأعلنت روما عاصمةً لها .

قمت بتقسيم البحث الى اربعة مباحث تناول الاول المؤتمرات الدولية وموقفها من القضية الإيطالية ١٨١٥-١٨٢٢ والذي سرد الوقائع التاريخية للمسألة الإيطالية خلال المؤتمرات التي عقدتها الدول الأوروبية الخمس الكبرى بريطانيا وروسيا والنمسا وبروسيا وفرنسا ، بدأ من مؤتمر فيينا عام ١٨١٥ وحتى مؤتمر فيرونا عام ١٨٢٢ ، اما المبحث الثاني فتطرق لموضوع موقف النمسا من ثورة عام ١٨٣٠ في إيطاليا ، اذ ادى اندلاع تلك الثورة الى هياج شعبي عام في الدويلات الإيطالية وبرزت عدة جمعيات سرية وعلنية هناك طالبت بتحقيق الوحدة القومية الإيطالية وتخليص البلاد من الهيمنة النمساوية واستبداد الحكام .

في حين عالج المبحث الثالث موضوع قمع النمسا لثورة عام ١٨٤٨ في ايطاليا ومحاولات قيام الوحدة حيث مارست النمسا قمعا شديدا ضد الاحرار الايطالين والجمعيات الايطالية المناهضة للوجود النمساوي ، كما افشلت النمسا محاولات مملكة سردينيا اقامة الوحدة عام ١٨٤٨ حيث هزم جيش مملكة سردينيا امام الجيش النمساوي مما ادى الى فشل مشروع الوحدة الايطالية .

في حين ركز المبحث الرابع على موضوع تحقيق الوحدة الايطالية وموقف النمسا من ذلك ١٨٥٩-١٨٦١، وفي هذا المبحث توضيح شامل لجهود مملكة سردينيا في تحقيق الوحدة الايطالية الشاملة ولاسيما رئيس وزراء سردينيا كافور الذي ادى دورا بارزا في هذا المجال ، بالاضافة الى الموقف الدولي الذي كان مؤيدا لقيام الوحدة الايطالية .

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر المهمة ابرزها كتاب المؤلف خضر خضر المعنون تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الاولى ١٧٨٩-١٩١٤ والذي افاد معظم مباحث الدراسة ، وكذلك كتاب بيير رونوفان المعنون تاريخ العلاقات الدولية ، بالاضافة الى كتاب امال السبكي المعنون اوربا في القرن التاسع عشر فرنسا في مئة عام ، فضلا عن مجموعة مهمة من الكتب يمكن الاطلاع عليها في قائمة المصادر .

## المبحث الأول

المؤتمرات الدولية وموقفها من

القضية الإيطالية (١٨١٥ -

١٨٢٢)

## مؤتمر فيينا ١٨١٥

يعد مؤتمر فيينا الذي عقدته الدول المنتصرة على نابليون بونابرت في من أهم المؤتمرات التي عقدت على الإطلاق في القرن التاسع عشر ، ويرجع ذلك للآثار الفكرية والإيديولوجية والاقتصادية والعسكرية التي تمخضت عن أحداث الثورة الفرنسية والتوسع الامبراطوري الفرنسي على القارة الأوروبية إذ قررت الدول المنتصرة إعادة التوازن الدولي في أوروبا وبالتالي إعادة توزيع القوى بحيث يتسنى لأوروبا ان تعيش فترة سلام بعد المدة الطويلة التي قضتها في حروب وثورات من جهة ومن جهة أخرى عقدت تلك الدول العزم على تأييد الامبراطور المخلوع في شخص فرنسا الدولة ذات الميول التوسعية التي لم يوقفها الاتحاد الدولية الأوروبية وإلحاق الهزيمة العسكرية بها<sup>(١)</sup>.

بدا القيصر الروسي في شهري نيسان وأيار من عام ١٨١٤ وكأنه رجل من أوروبا القوي الجديد بفضل الانتصار الذي استطاع تحقيقه ضد نابليون بونابرت والحقيقة إنه كان لحملة روسيا الأثر المباشر في انهيار الإمبراطورية الفرنسية الكبرى والقضاء على قواتها التي كانت درعا" يحمي حدودها الوطنية وسبقا مسلطا على رقاب خصومها<sup>(٢)</sup>.

وأن قوى النمسا وروسيا وبروسيا مجتمعة هي التي قضت حقا على الامبراطورية النابليونية ولذلك كان من حق هذه الدول مبدئيا ان تدير التسوية السلمية انه باستثناء قيصر روسيا الاسكندر استثناء مشكوكا" فيه نجد جميع الساسة المسؤولين محافظين جدا<sup>(٣)</sup>.

أدت تسوية فيينا عام ١٨١٥ الى تقسيم ايطاليا فقامت سبع دول جعلت لها قدرا محدودا من الأهمية من ذلك مملكة الصقليتين وعدد سكانها سبعة ملايين

(١) أمال السبكي ، أوروبا في القرن التاسع عشر في مئة عام ، الطبعة الأولى ، جدة ، ١٩٨٥ ، ص ١٥٥ .  
(٢) خضر خضر ، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية حتى بداية الحرب العالمية الأولى ، ١٧٨٩ - ١٩١٤ ، مطبعة نور الزهراء ، طرابلس ، ١٩٩٨ ، ص ٩٦ .  
(٣) كارلتون هيز ، التاريخ الاوربي الحديث (١٧٨٩ - ١٩١٤) ، ترجمة: فاضل حسين ، بغداد ، ص ١٨٢ .

ونصف مليون نسمة ثم مملكة سردينيا- بيدمونت وعدد سكانها اربعة ملايين ثم مملكة لمبارديا – فينيسيا وعدد سكانها اربعة ملايين وربع مليون نسمة ثم الولايات البابوية من مليونين ونصف فيما عدا ذلك فان الدوقيات الثلاث بارما ومودينا وتسكانيا كانت اقل في حجوما كثيرا" وقام النظام السياسي الذي ارسيت قواعده في مؤتمر فيينا على حقيقة واحدة هي اخضاع الحكومات التي انشئت في ايطاليا لسلطات النمسا<sup>(١)</sup>.

ولاشك في ان العمل بمبدأ إرجاع أصحاب الحقوق الشرعية الى عروشهم في ايطاليا قد أيد سلطات النمسا وسيطرتها عندها رجعت الاسرات الحاكمة القديمة قبل عهد الثورة ونابليون مصممة على استئناف سيرة الحكم كما كان ايام النظام القديم ، وبعد عام ١٨١٥ وعهد الثورة الفرنسية ونابليون لم يعد متيسرا في ايطاليا اعتقال ارادة الشعوب او اهانة الشعور القومي بل ان الاستهانة بمطلب الايطاليين وبقوميتهم سرعان ما حرك الثورات في ايطاليا<sup>(٢)</sup>.

ولا تكاد تمر السنوات القليلة حتى كانت الحركات التحررية تسري بين افراد الشعب من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب ولكن إذ بالنمسا وبين ملك نابلي يصبحون سيوفا تطيح برؤوس الوطنيين الداعين الى التحرير من الحكم الاجنبي (النمساوي) ومن الحكم الملكي المستبد (ملك نابولي) والداعين الى الحكم الدستوري وكان التوسكاني والميلاني يموت فداء للحرية والدستورية ولكن كان كل واحد يموت بعيدا" عن الاخر واطلقت تلك التيارات الضمان لبعض المبدعين من المفكرين محاولة لمناقشة حاضر بلادهم ومستقبلها إزاء دول كبرى أخرى قل فرنسا وانكلترا كان فيما سبق تابعة لدولها<sup>(٣)</sup>.

(١) عمر عبدالعزيز عمر ومحمد علي القوزي ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ١٢٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٢٥ .

(٣) عبد العزيز سلمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ، التاريخ الاوربي الحديث ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٩ ، ص ٣٦٢ .

## نقد تسوية فيينا

نتيجة هذه المفاوضات غير الرسمية وغيرها في فيينا وكذلك عدد كبير ومختلف من الترتيبات الخاصة التي أجريت في أماكن أخرى قبل عقد المؤتمر وقع في حزيران ١٨١٥ (القرار النهائي) الذي يتضمن ما يسمى عادة بتسوية فيينا السلمية<sup>(١)</sup>. لعل أكثر ما يؤخذ على هذه التسوية التي تمت في فيينا والتي تمخضت عن تخلي النمسا عن بلجيكا ثم حصول بروسيا عن بعض الاقاليم الواقعة على نهر الراين ان جعل منوطا بمملكة بروسيا حق الدفاع عن المانيا عموما" ، فارتفع شأن بروسيا ثم انتقلت اليها تدريجيا" الزعامة في المانيا وصارت قبلة انظار الدويلات والامارات الصغيرة التي تطلعت اليها في الدفاع عنها واضطرت بروسيا الى انشاء جيش قوي في قدرته تأدية هذه المهمة<sup>(٢)</sup>.

اضف الى ذلك الى ان التسوية التي حدثت في فيينا وأعطت بروسيا اقاليم متفرقة في انحاء المانيا لم تلبث ان جعلت بروسيا مرغمة على العمل لربط هذه الاقاليم بعضها ببعض فكان ذلك بداية السياسة التي افضت الى تشييد صرح الاتحاد الالمانى عام ١٨٧١<sup>(٣)</sup>.

## مؤتمر تروباو ١٨٢٠

لقيت مطالب مترنيح القائمة على مبدأ التدخل المباشر في شؤون الدول الاوربية خوفا من وقوع ثورات تهدد السلام العام قبولا من قبل الدول روسيا وبروسيا فقط أما انجلترا فقد رفضت قطعيا التوقيع على بروتوكول العمل هذا اما فرنسا فقد اضطرت خشية العزلة السياسية الموافقة عليها<sup>(٤)</sup>.

عقد هذا المؤتمر في ٢٠ تشرين الأول عام ١٨٢٠ في تروباو احدى المدن الالمانية لمناقشة التوترات السائدة في الدول المذكورة وطرق حلها وبالتحديد مناقشة

(١) كارلتون هيز ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .

(٢) أمال السبكي ، المصدر السابق ، ص ١٦١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٦١ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٧١ .

الثورة ضد ملك نابولي وكان موقف القيصر الروسي الاسكندر الاول حين دعا (البوربون)الحاكمين في نابولي الى اصدار (شرعة مقبولة ) ولم يغير القيصر رأيه مطالبا بتدخل النمسا هناك لوضع الأمور في نصابها الا بعد الخوف الذي انتابه من انتشار التمرد العسكري الذي حصل عنده في ٢٦ تشرين الأول من ان يعم كل مناطق روسيا أما كاستلريه فقد أعلن معارضته الصريحة لأي شكل من اشكال التدخل وازاء ذلك اعلن كل من القيصر والنمسا وبروسيا في ١٩ تشرين الثاني بإصرارهم وقف التدخل المسلح ويتبعهم في هذا الأمر ملك فرنسا في ٧ شباط عام ١٨٢١ (١) .

أما بروتوكول المؤتمر هو ان الدول التي يحدث تغير حكوماتها بسبب قيام الثورة ويترتب على هذا التغيير تهديد للدول الأخرى تفقد بحكم الضرورة وعضويتها في التحالف الاوربي وتظل خارج التحالف الى ان يظهر الوضع الداخلي ضمانات تؤيد النظام القانوني اما اذا حدث تغيير يهدد امن الدول الاوروبية فعليهم القيام بعمل اما سياسي او عسكري لإعادتها الى حظيرة التحالف الاوربي ونظرا لموقف انجلترا وموقف فرنسا الاضطراري القائم على غير امتناع لم يصل الحلفاء الى قرار ما وافقوا على عقد مؤتمر اخر تحضره الدول الاعضاء الثلاث روسيا وبروسيا والنمسا بالإضافة الى ملك نابولي فرديناند حتى يتوصلوا الى مفاوضات شخصية معه(٢) .

## مؤتمر لايباخ ١٨٢١

(١) أمال السبكي ، المصدر السابق ، ص ١٧١ .

(٢) خضر خضر ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ .

عقد هذا المؤتمر في عام ١٨٢١ وقد حضره اعضاء الحلف المقدس روسيا والنمسا وبروسيا وكذلك حضر هذا المؤتمر ملك نابولي فرديناند بعد ان تعهد لشعبه بالسعي لتحقيق اهدافه الرامية الى المحافظة على الدستور<sup>(١)</sup> .

ان الدستور المنبثق من دستور الثورة الاسبانية وكذلك حضوره الى المؤتمر ليطلب الموازنة من اعضاء المؤتمر ضد شعب نابولي وقد وافقت الدول على ذلك كذلك تعهدت النمسا لمهمة الغاء الدستور على أسنة الرماح لذلك سافر جيش نمساوي الى نابولي لتحقيق هذا الغرض<sup>(٢)</sup> .

بعد ثورة نابولي مباشرة قامت ثورة في مملكة سردينيا بيدمونت في عام ١٨٢١ قام الجنود بثورة استولوا على تورينو وتنازل الملك فكتور عمانوئيل الأول عن العرش الى اخيه شارل فيلكس وعيّن الامير شارل البرت (ولي العهد التالي) وصيا على العرش وكان شارل البرت يعطف على النزعات الحرة ويعادي النمسا لذلك اعطى البلاد دستوراً حراً ولكن تدخل الجيوش النمساوية السريع مكن شارل فيلكس من طرد الوصي الحر وإقامة حكم مطلق<sup>(٣)</sup> .

اما فرنسا التي بقت على هامش الاحداث في هذا المؤتمر ولم تبدي اي رغبة بالتدخل او المشاركة بعد تغير سياستها (اللامباليه) هذه ابتداءً من تشرين الاول عام ١٨٢١ ففي هذه الفترة فاقت اصوات تنادي بضرورة اعادة القوى السياسية لفرنسا عن طريق اهتمامها بالمسائل الاوربية<sup>(٤)</sup> .

واستصدر الحلفاء بروتوكولا واعلنوا فيها ان الغرض من التحالف الاوربي انما هو تأييد المعاهدات القائمة والمحافظة على السلام العام وتحقيق سعادة الأمم وعلى هذا يكون مؤتمر لايباخ لم يقنع فقط بمبدأ التدخل السائر في شؤون الدول الداخلية فقط بل ساهم بطريقة عملية في اعادة نظام العهد القديم القائم على حق

(١) خضر خضر ، المصدر السابق ، ١٧١ - ١٧٤ .

(٢) امال السبكي ، المصدر السابق ، ص ١٧١ - ١٧٢ .

(٣) كارلتون هيز ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ .

(٤) خضر خضر ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ - ١١٠ .

الملوك المقدس في الحكم لكن هذه القرارات كان من شأنها زيادة الهوة بين اعضاء الحلف المقدس وبين انجلترا التي رأت ان المؤتمر كفيل بحل التحالف الرباعي والخماسي السابقتين<sup>(١)</sup>.

## مؤتمر فيرونا ١٨٢٢

حضر هذا المؤتمر كل من امبراطور روسيا وامبراطور النمسا وامبراطور بروسيا وملك سردينيا وملك نابولي ودوق تسكانيا ودوق بارما ودوق مورتينيا وبعض السياسين البارزين وعلى رأسهم مترخ وحضر كذلك سفير فرنسا في انجلترا ودوق ولنتجتون الانجليزي ووزير خارجيتها<sup>(٢)</sup>.

كان جدول اعمال فيرونا يتناول عدة قضايا هامة هي تجارة الرقيق والقرصنة والمسألة الشرقية والوضع في ايطاليا وأخيرا الخطر الناجم عن الثورة الاسبانية والواقع ان القضية الاسبانية كانت في راس اهتمامات المؤتمرين ومنذ بداية الجلسة الأولى طرح مونمورنسي ووزير خارجية فرنسا فكرة تدخل فرنسا في اسبانيا بمساعدة الدول الاوربية الاخرى واعلن القيصر استعداده لتقديم المؤن كما وافق مترنيخ على الاقتراح الفرنسي وحدها انكلترا عارض فكرة التدخل الفرنسي تحت ضغط البرجوازية الصناعية والتجارية<sup>(٣)</sup>.

على الرغم من انفضاض اعمال المؤتمر الا ان ملك فرنسا لويس الثامن عشر قد اعلن منفردا الحرب على اسبانيا في ٢٧ يناير سنة ١٨٢٣ واستطاع اخماد الثورة بها واعادة الحكم للمك المكروه من الثوار فرديناند السابع على أسنة الرماح الفرنسية كذلك وافق البرلمان (الكورنيز) الاسباني دون قيد ولا شرط على عودة الملك فرديناند السابع وفق معاهدة أجرتها فرنسا مع الملك وهي معاهدة (تروكاديرو)<sup>(٤)</sup>.

(١) خضر خضر ، المصدر السابق ، ص ١٧٢ .

(٢) آمال السبكي ، المصدر السابق ، ص ١٧٣ .

(٣) خضر خضر ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .

(٤) خضر خضر ، المصدر السابق ، ص ١٧٣ - ١٧٤ .

ان وزير الخارجية البريطاني الجديد جورج كاننغ كان يدرك مسبقا ان التحالف المقدس الجديد المكون من روسيا والنمسا وبروسيا وفرنسا لن يكتفي بما حققه من نصر في مدريد لان فرنسا الساعية الى مجدها السياسي والعسكري تريد الان ارسال قواتها الى ماوراء البحار لقمع الثورات في مستعمرات اسبانيا وامريكا اللاتينية الا ان هذه الامر لايمكن تحقيقه من دون موافقة بريطانيا التي كانت تمتلك هناك مصالح اقتصادية هامة (١).

استطاع كاننغ وبفضل الموقف الامريكي منع روسيا والنمسا وفرنسا من تحقيق اهدافهم وترسيخ سياسة التدخل خارج حدود القارة الاوربية وسارع بنفس الوقت الى عقد اتفاقيات تجارية مع دول امريكا اللاتينية كي يفسح المجال امام البرجوازية الانكليزية لتنشيط تجارتها كما قام في بداية عام ١٨٢٥ بالاعتراف بالاستقلال للأرجنتين وكولمبيا والمكسيك عن التاج الاسباني بالرغم من معارضة الملك البريطاني لسياسة كاننغ وتأييده للتحالف المقدس اما الضربة الثانية التي وجهها كاننغ لهذا التحالف فكانت القضية اليونانية فتركيا كانت تقمع ثوار اليونان وتحاول القضاء عليهم وعندما اعلنت في اذار ١٨٢٣ بان انكلترا تعترف بتركيا واليونان كأطراف متحاربة هذا الموقف من جانب كاننغ حدا بالقيصر لاقتراح مشروع لحل القضية اليونانية الى ثلاث مناطق حكم ذاتي تخضع اسميا للسلطان وفعليا لسيطرة الدول الاوربية (٢).

لقد أدت السياسة المتناقضة بين كل من انكلترا وفرنسا الى وقوع مناقشات كثيرة في المؤتمرات وفي النهاية الى انسحاب انكلترا من الاتحاد الاوربي وسياسة التحالف والمؤتمرات الدولية كذلك ظهر سبب اخر ادى في النهاية الى فشل مؤتمر فيرونا وهو ان انكلترا قد لاحظت ان فرنسا تفوقت بالفعل على اسبانيا الاوربية عسكريا واصبح على انكلترا ان تتفوق بالطرق الدبلوماسية على التجارة الامريكية

(٢) المصدر نفسه ، ص ١١١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص (١١١-١١٢) .

في الممتلكات الاسبانية لكي يظل ميزان التفوق بين الدولتين على ما هو عليه وكان  
لفشل المؤتمر أثره ايضا في انهيار الاتحاد الاوربي في النهاية (١)

---

(١) امال السبكي ، المصدر السابق ، ص ١٧٤ .

# المبحث الثاني

## موقف النمسا من ثورات عام ١٨٣٠ في ايطاليا

ان السياسات المعادية لمبادئ وافكار الثورة الفرنسية وما رافقها من ضغط  
وتدخل في الشؤون الداخلية للدول الصغيرة من قبل النمسا ووزير خارجيتها مترنيخ

والقيصر الروسي الاسكندر الأول ادت الى ازدياد المطالبة بالحكم الدستوري الذي يضمن للمواطنين حقوقهم في الحرية السياسية وتقريرهم مصيرهم والتخلص من الظلم ومن النظم الملكية المستبدة التي اعادها مؤتمر فيينا الى الحكم<sup>(١)</sup>.

ادى الشعور الوطني دورا كبيرا في ثورات البلدان التي خضعت الى الحكم الاجنبي من دون التفات الى رغبات سكانها كبلجيكا وبولندا وايطاليا اللتين تم دمجها او تقسيمها مع شعوب اخرى بالاضافة الى ايطاليا ، وان النمو الطبقة الوسطى الصناعية والتجارية في المجتمعات الاوربية التي بنت الدفاع عن النظم الوطنية والدستورية في بلدانها وذلك ضمانا لمصالحها ولذلك اخذت تلك الطبقة مبادئ الثورة الفرنسية وسيلة لتحقيق المصالح<sup>(٢)</sup> . ان ثورة فرنسا كانت الحافز والمشجع لقيام الثورة في ايطاليا بالإضافة الى تأثيرها على الحياة السياسية في سويسرا وبريطانيا<sup>(٣)</sup> .

كان لثورات عام ١٨٣٠ في فرنسا وبلجيكا وبولندا تأثيرها على ايطاليا مما ادى الى قيام ثورات وانتفاضات فيها لم تكن بالحجم الكبير الذي شهدته الدول الأخرى حيث كانت الحركة القومية في ايطاليا قد بدأت بالانتعاش في السنوات التي سبقت عام ١٨٣٠ بتشكيل حركة مستقبل او حركة البعث لكنها لم تكن ذات تأثير مثل الجمعيات السرية للفحامين وبقايا ضباط نابليون الذين استمروا يقاومون الوجود النمساوي في رغم اجهاض حركتهم في عام ١٨٢٠ و ١٨٢١<sup>(٤)</sup> .

احدثت ثورة تموز عام ١٨٣٠ في فرنسا اثرا قويا الدويلات الإيطالية التي كانت شديدة التأثر بكل ما يحدث في فرنسا فنظمت الجمعيات السرية الايطالية تمرداً في مودينا وبارما وهاتان من اكبر المدن التابعة للولايات البابوية وامتدت الثورة بعد

(١) علي ضياء حسن ومحمد رؤوف ناوي ، التاريخ الحديث والمعاصر للمواطن العربي ، الطبعة التاسعة والعشرون ، ص ٥٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٥ .

(٣) محمد مضفر الادهمي ، تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، ص ١٦٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٧٧ .

ذلك الى مناطق اخرى واحدثت اضطرابات في روما ورفع الثوار رايات النصر  
لأيام معدودة في معظم الدويلات التابعة للبابا (١) .

كانت النمسا قد نجحت بقمع الثورة في ايطاليا عام ١٨٣٠ وفرضت على البلاد  
نظاماً صارماً من الرقابة والقمع بهدف منع العناصر الوطنية من المطالبة باستقلال  
ايطاليا وتوحيدها لذلك اخذت زعامات تعمل على تحرير ايطاليا من السيطرة  
النمساوية مثل ماتزيني مؤسس حركة (ايطاليا الفتاة) التي اعلنت ان اهدافها  
الاستقلال والوحدة والتحرر من الحكم الاجنبي (٢) .

لم يكن مدى تأثير الثورة الباريسية في تموز عام ١٨٣٠ في ايطاليا او في  
الاتحاد الالمانى نفس تأثيرها في بلجيكا وفي بولندا او قبل عام ١٨٣٠ في الدول  
الايطالية كانت معارضة النظام المقام موجه بنوع خاص ضد الشكل المطلق  
للحكومات وكانت من عمل الجمعيات السرية (٣)

ان الاهداف التي وضعتها جمعية (ايطاليا الفتاة ) لقيت استجابة وتأثيراً  
كبيرين من لدن الوطنيين الايطاليين بل وحتى من قبل ملك سردينيا اما غاريبا لدي  
فكان الرائد الاخر من رواد الوطنية في ايطاليا ويعمل لتحرير بلاده واسس جمعية  
( نوي القمصان الحمر ) للمطالبة بحرية واستقلال ايطاليا كذلك كانت البابوية  
ومقرها في روما تتعاطف مع امال الشعب الايطالي كما وقف الملك شارل البرت  
ملك سردينيا الى جانب الوطنيين الايطاليين واطلق الحريات العامة والغى الجهاز  
البوليسي (٤) .

كانت الشعارات والدعوات تملأ ايطاليا نظرياً دون ان تتحول تلك الدعوات  
الى اعمال حتى اذا ما نشبت الثورة في فرنسا عام ١٨٣٠ ضد ملكها المستبد شارل

(١) اياد ترکان ابراهيم الدليمي ، اللورد هنري جون تمبل بالمرستون ودوره في السياسة الخارجية البريطانية  
(١٨٣٠ - ١٨٦٥) ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٢ ، ص ٦٠ .

(٢) علي ضياء حسن ومحمد رؤوف ناوي ، المصدر السابق ، ص ٦١ .

(٣) بيير رونفان ، تاريخ العلاقات الدولية ١٨١٥-١٩١٤ ، ترجمة : جلال يحيى ، الاسكندرية ، ١٩٦٨ ،  
ص ٨٠ .

(٤) علي ضياء حسن ، ومحمد رؤوف ناوي ، المصدر السابق ، ص ٦١ .

العاشر حتى انتشرت الثورة في ايطاليا داعية الى الدستور ولكن وجهت القوات النمساوية ضربات حاسمة للثوار في مودينا وبارما وبولونيا ولكنها كانت في البداية حثت الحركات العلنية والسرية على الدعوى الى التحرر من النمسا و التحرر من الاستبداد بالدستور<sup>(١)</sup>.

امتدت الثورة في شباط عام ١٨٣١ الى اقليم رومانا حركة تحررية موجهة ضد طرق الادارة البابوية واحتفظت بنفس صفاتها حيث امتدت الى دوقيات مودينا وبارما فكانت تمثل مجهوداً للقضاء على سلطة الامراء المطلقة وكان لبعض رؤساء الحركة وهدفهم اكثر اتساعاً يتمثل في اقامة روابط فيدرالية بين الدول الايطالية واخذت المسألة ابعاداً دولية بسبب تدخل النمسا وكان ميتزنيخ يرغب في القضاء على الحركات الثورية في الدولة البابوية عام ١٨٣١ بنفس الشكل الذي قضى به على حركة مماثلة عام ١٨٢١ في مملكة الصقليتين<sup>(٢)</sup>.

استمرت الثورة في دوقية مودينا ثم جرت في رومانيو والمارش وبارما وقد تشكلت في المناطق التابعة للبابا حكومة مؤقتة من النبلاء والبرجوازيين ودعت الى الانعقاد في بولونيا مجلساً من النواب المنتخبين الذي دعى لتشكيل حكومة ايطاليا الوسطى الموحدة كما تشكلت حكومة مؤقتة في بارما وبدأ الحديث عن الوحدة واطلق اسم (مجلس نواب الاقاليم الحرة ) على مجلس بولونيا ثم اطلق النواب على انفسهم اسم نواب ( الاقاليم الايطالية المتحدة )<sup>(٣)</sup>.

كانت الأوساط الحكومية في باريس وفي لندن تشعر بالخوف من محاولات ميتزنيخ قمع الثورة في ايطاليا ، وكان هذا الخوف يقوم على الاختلاف الايديولوجي وكذلك على تضارب المصالح فالحكومة الفرنسية كانت لاترغب في ترك شبه الجزيرة الايطالية للنفوذ النمساوي وكان وزير الخارجية البريطاني بالمرستون يرى

(١) عبد العزيز سليمان نوار ومحمد محمود جمال الدين ، المصدر السابق، ص ٣٦٣ .

(٢) بيبير رنوفان ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .

(٣) محمد مظفر الادهمي ، المصدر السابق ، ص ١٧٧ - ١٧٨ .

ان التحرر السياسي في الدولة الالمانية سيكون ملائماً للتجارة البريطانية وكانت العلاقات جيدة بين الاوساط السياسية ورجال الاعمال (١).

خشى بالمرستون ان تستغل فرنسا الاضطرابات الثورية في ايطاليا لمحاولة استعادة هيمنتها المفقودة في ايطاليا منذ مؤتمر فيينا ومن جهة اخرى عارض بالمرستون سياسة مترنيخ في قمع الحركة الدستورية في ايطاليا وازداد قلقه عندما استنجد البابا غريغوري السادس عشر في شباط عام ١٨٣١ بمترنيخ لإخماد الثورة في الدويلات البابوية التابعة لروما عاصمة البابا (٢).

كانت الاضطرابات الثورية في ايطاليا موجهة بشكل اساس ضد سلطة البابا في المناطق المحيطة بروما وضد الوجود النمساوي في لمبارديا والبندقية في شمال ايطاليا حيث اتهمت النمسا معظم الامراء هناك . شعر بالمرستون بالقلق من تطورات الاوضاع في ايطاليا وارسل مذكرة الى الحكومة النمساوية في ٢٢ اذار عام ١٨٣١ تضمنت تركيزه على ضرورة الحفاظ على السلام في اوربا وبعد اخماد النمسا للانتفاضة الايطالية بدأت المناورات السياسية بين الدول الكبرى لحماية ممتلكات البابا (٣).

تجددت الاحداث الثورية في المانيا وايطاليا في كانون الاول عام ١٨٣١ ومرة اخرى قام النمساويون باحتلال بولونا في كانون الثاني عام ١٨٣٢ الامر الذي دفع فرنسا لإرسال حملة عسكرية الى انكون وفي عام ١٨٣٢ ارسلت فرنسا قواتها الى روما وثم عقد مؤتمر بين ممثلي الدول الكبرى والبابا في روما . ازداد نفوذ النمسا خلال المؤتمر نتيجة مساندة البابا من جهة ومساندة روسيا من جهة أخرى (٤).

لم تدم هذه الثورات طويلاً فقد كان رد الفعل النمساوي سريعاً ومباشراً ومؤثراً حيث احتلت القوات النمساوية في البدء بارما ومودينا ثم روما والقى الثوار اسلحتهم

(١) بيير رنوفان ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .

(٢) اياد تركان ابراهيم الدليمي ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٦٣ .

(٤) مهدي صالح هادي الجبوري ، المانيا ١٧٨٩-١٨٧١ دراسة في دور بروسيا في توحيد المانيا ، اطروحة دكتوراه ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ ، ص ١١٦ .

بعد مدة قصيرة وفي شهر اذار وعد مترنيخ باصدار عفو عام وبذلك قضى مترنيخ على جميع حركات الثورة في ايطاليا<sup>(١)</sup>.

اظهرت ثورات ١٨٣٠ الاختلافات والتعارضات التي كانت قائمة بين الدول الكبرى فقد وقفت بريطانيا ضد سياسة المؤتمرات الدولية وعملت على القضاء عليها . ولقد اتخذت بريطانيا سياسة شديدة المعارضة ضد مبادئ التحالف الرباعي ووقفت ضد اي محاول من قبل التدخل في الشؤون الداخلية لدول اوربية اخرى<sup>(٢)</sup> .

عقدت الدول الاوربية الكبرى عام ١٨٣٣ مؤتمراً لبحث اوضاع اوربا رفضت بريطانيا المشاركة به . حيث اصدرت كل من روسيا وبروسيا بياناً في ختام المؤتمر اعلنت فيه ان لكل ملك اوربي له الحق في الاستنجا بآحد الملوك الثلاث في حال تعرضه لخطر داخلي او خارجي<sup>(٣)</sup> .

اثار هذا البيان سخط البريطانيين وعارضت فرنسا التي اتخذت تبتعد عن سياسة التحالف المقدس مما ادى الى انقسام أوربا الى معسكرين ضم الاول روسيا وبروسيا والنمسا والثاني فرنسا وبريطانيا وتؤديها اسبانيا والبرتغال كما فشل الايطاليون في استغلال ثورات عام ١٨٣٠ في أوربا لتحقيق اي خطوة ايجابية لتوحيد بلادهم ففي الوضع كما هو من هيمنة النمسا على شمال ايطاليا وتكريس الانقسام بين مقاطعاتها<sup>(٤)</sup> .

(١) محمد مظفر الادهمي ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٧٩-١٨٠ .

(٣) بيير رنوفان ، المصدر السابق ، ص ٨٨ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٧٩-١٨٠ .

## المبحث الثالث

قمع النمسا لثورة عام ١٨٤٨ في  
ايطاليا ومحاولات قيام الوحدة

استمرت هيمنة النمسا على شمال ايطاليا منذ مؤتمر فيينا وكانت القوة الوحيدة التي وقفت بوجه النمسا في ايطاليا هي مملكة سردينيا - بيدمونت وتعتبر الثورات الأوربية التي اندلعت عام ١٨٤٨ امتداداً طبيعياً لتطور الحركة القومية المناهضة

لسياسة القمع والاضطهاد التي وجدتها في مقررات مؤتمر فيينا والمطالب بالحرية والنظام الدستوري<sup>(١)</sup>.

كانت اوسع واكثر تأثيراً من ثورات عام ١٨٣٠<sup>(٢)</sup> ، وكانت ايطاليا موزعة بين ممالك وإمارات مستقلة وتخضع لتأثيرات خارجية كان ابرزها النفوذ النمساوي<sup>(٣)</sup> وتعتبر ثورات عام ١٨٤٨ الفرصة التي ساعدت النمسا من الهيمنة في شمال ايطاليا لكن لم تمضي مدة طويلة حتى اخلت أراضي لمبارديا من كل اثر للنفوذ النمساوي<sup>(٤)</sup>.

ان البابا كان يتعارض مع اي حرب ضد النمسا وبعد اغتيال روسيه الوزير الأول لدولة البابا هرب البابا بيوس التاسع الى نابولي ليصبح تحت حماية الملك المستبد فرديناند الثاني (الملقب بالقنبلة) لقسوته كما اعلن شارل البرت الحرب ضد النمسا لكن قواته تبعثرت في معركة نوفار في ٢٣ اذار ١٨٤٩ لصعوبة صمودها امام القوات النمساوية<sup>(٥)</sup>.

قامت ثورة قومية في عام ١٨٤٨ في أنحاء متفرقة من أوروبا بما في ذلك ايطاليا<sup>(٦)</sup> حيث كانت أوروبا ماتزال تعيش تحت حكم الاستبداد الذي فرضه مؤتمر فيينا بالرغم ان فرنسا نجحت من تحقيق ثورة ١٨٣٠ الا انها عادت الى مرحلة تقييد الحريات والتلاعب بالدستور<sup>(٧)</sup>. حيث قامت فرنسا بثورة مناهضة ضد ملكها المناهض لحق الانتخاب العام اقدم حكام وملوك ايطاليا على إصدار الدساتير فقد اصدر ملك نابولي دستوراً كذلك فصل البابا بيوس التاسع ولكنه لم يلبث ان فر من روما عندما اشتدت الحركة الثورية في روما والولايات البابوية<sup>(٨)</sup>. أجبر الملك

(١) اياد ترکان ابراهيم الدليمي ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .

(٢) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ، المصدر السابق ، ص ٣٦٣ .

(٣) خضر خضر ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ .

(٤) جفري برون ، تاريخ اوروبا الحديث - ترجمة : على المرزوقي ، المطبعة الأهلية ، بيروت ، ص ٤٣٧ .

(٥) اكرم عبد علي ، المصدر السابق ، ص ١٨٤ - ١٨٥ .

(٦) اياد ترکان ابراهيم الدليمي ، المصدر السابق ، ص ٦٨ .

(٧) محمد مظفر الادهمي ، المصدر السابق ، ص ١٨٠ .

(٨) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ، المصدر السابق ، ص ٣٦٣ .

فرديناند على قبول دستوراً حراً وبعد ثورة شباط في فرنسا والتي نجحت فرنسا في اسقاط ملكية لويس فليب<sup>(١)</sup>.

ان السنوات الثمانية عشر المحصورة بين (١٨٣٠ - ١٨٤٨) تطور فكري كبير في مفاهيم القومية والحرية حيث كانت الأولى تهدف الى إحداث تغير في أساس الدولة وتهدف الثانية الى تغيير النظام الداخلي للدولة<sup>(٢)</sup>. وفي الحادي عشر من شباط عام ١٨٤٨ كتب بالمرستون رسالة الى سفيره في فيينا بونسونبي حث فيها سفيره لاقتناع مترنيخ بعدم التدخل لقمع الحركات الثورية في ايطاليا ويبدو ان بالمرستون اراد ان يضغط على النمسا بالخروج من ايطاليا وتسليم الحكم للأحرار واستخدام خوف النمسا من فرنسا ليحقق رغبته على الرغم من انه لم يريد اضعاف قوة النمسا والاستعاضة عنها بفرنسا بايطاليا<sup>(٣)</sup>.

وفي الثالث عشر من آذار ١٨٤٨ اندلعت الثورة في النمسا وهرب مترنيخ خارج النمسا ، وانتهز ملك سردينيا شارل البرت الفرصة فشن في الثالث والعشرين من اذار الحرب على القوات النمساوية في شمال ايطاليا والتي كانت تحت قيادة المارشال راديتسكي<sup>(٤)</sup>. وفي الخامس والعشرين من تموز ١٨٤٨ سحق راديتسكي قائد الجيش النمساوي جيش مملكة سردينيا في معركة كستوزا ، جدد ملك سردينيا الحرب مع النمسا وفي الثالث والعشرين من اذار ١٨٤٩ هزم من جديد في معركة نوفارا وتنازل عن العرش لابنه فكتور عمانويل الثاني ، وبذلك افسلت مساعي مملكة سردينيا لاتمام الوحدة والتخلص من النفوذ النمساوي<sup>(٥)</sup>.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٦٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٨٠ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٦٨ .

(٥) وفاء طه رحيم العنكي ، كافر ودوره في الوحدة الايطالية ١٨١٠-١٨٦١ ، رسالة ماجستير ، كلية

الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ٧٣ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٨٠ .

المبحث الرابع  
تحقيق الوحدة الايطالية  
وموقف النمسا  
( ١٨٥٨ - ١٨٦١ )

خرجت ايطاليا من ثورات ١٨٤٨ وحروبها دون تحقيق اي هدف من اهدافها التي رسمها ماتزيني وغاريبالدي وامن بها شارل البرت الذي تنازل عن عرشه لفكتور عمانوئيل المؤمن هو الاخر باهداف ايطاليا في التحرر والوحدة<sup>(١)</sup>. لقد اثارت النزعات الليبرالية الانتفاضات الثورية لسنة ١٨٤٨ في اوربا الوسطى والمانيا والامبراطورية النمسوية ، وقد حاول الاحرار الثوار والكثير من الطبقات

---

(١) محمد مظفر الادهمي ، المصدر السابق ، ص ١٩٧.

الوسطى تحقيق شيئين هما اقامة حكم دستوري برلماني في كل دولة مع ضمانات للحرية الشخصية و ايجاد دولة قومية موحدة لكل جماعة قومية : ايطاليا او المانيا او مجرية او جيكية او كرواتية (٢).

يعود فشل الحركات الثورية في ايطاليا الى عدم اتحاد الاغراض وانعدام وجود قيادة منظمة تجمع بين الايطاليين جميعا كما ان ايطاليا لم تلق اي معونة خارجية ، وكان كافورتسك في مقدرة ايطاليا على تحقيق الوحدة ، ويرى وجوب الاستعانة بفرنسا لطرد النمسا من ايطاليا وكانت هذه هي النقطة الأساسية في سياستها في سبيل وحدة ايطاليا (٣). لم تمض مدة طويلة حتى سحقت النمسا الحرية في ايطاليا التي انتعشت قليلا فاكتملت معظم الاصلاحات التي ادخلت في البلاد واجبر شارل البرت عن التنازل عن عرشه لابنه فيكتور عما نوثيل الذي قدر له فيما بعد ان يصبح ملك لايطاليا (٤).

كان تشكيل الدويلات الكبرى اساس لنشوب حروب اخرى ، وبعد ان خمدت الحركات القومية بعد المعارك الفاشلة في عامي ١٨٤٨ - ١٨٥٠ عادت للظهور من جديد في ايطاليا عام ١٨٥٧ و عام ١٨٥٩ في ايطاليا عام ففي ايطاليا كان دور كافور اساسيا بعد ان اصبح رئيسا لمجلس الوزراء في مملكة سردينيا وبعد ان جعل منها دولة حديثة ضم اليها مؤيدي الفكرة القومية (١).

سعى كافور الى التقارب مع فرنسا ، حيث ادرك وهو السياسي الواقعي ان الوحدة الايطالية لن تتحقق بامكانيات سردينيا طالما تعرقل هدفها دولة قوية كالنمسا صاحبة النفوذ بها ، لذا بدأ بالسعي للوصول على اعتراف دولي لتحقيق اهدافه ، وقد استطاع كافور ان يدفع بلاده الى الاشتراك في حرب القرم مع بريطانيا وفرنسا

(٢) غرانت و تميرلي ، اوربا في القرن التاسع عشر والعشرين ، ترجمة : بهاء فهمي ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ص ٤٤-٤٧ .

(٣) زينب عصمت راشد ، تاريخ اوربا الحديث في القرن التاسع عشر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص ٣٤١ .

(٤) جفري برون ، المصدر السابق ، ص ٤٣٨ .

(١) فرانسوا جورج دريفوس و رولان ماركس وريمون بوادفان ، تاريخ اوربا العام ، ترجمة : حسين حيدر ، الطبعة الاولى ، منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص ٣١٢ .

والدولة العثمانية ضد روسيا القيصرية عام ١٨٥٥ ، وبعد هزيمة روسيا عقد مؤتمر باريس خلال شهر اذار عام ١٨٥٦ واستطاع كافور ان يعرض القضية الايطالية على منبر دولي امام الدول الكبرى (٢) .

بعد ذلك بسنتين حصل من نابليون الثالث على وعد بالمساعدة على اقامة دولة ايطالية اتحادية تضم اربع دول واعطت هذه السياسة ثمارها ، ومن نيسان الى تموز عام ١٨٥٩ خاض حربا ناجحة ضد النمسا بفضل الدعم الفرنسي وضم له مبادريا الى مملكة سردينيا ولكن كافور وانصاره كانوا ياملون اكثر من ذلك ، مما اثار موجة من الغضب ضد فرنسا في شبه الجزيرة الايطالية (٣) .

على الرغم من الأحداث التي جرت في ايطاليا الا انه لم يكن من الصعب تحقيق الوحدة الوطنية في ايطاليا لانها لم تكن ( مصطلحا جغرافيا ) وهو التعبير الذي وصف به مترنيخ هذه البلاد ، الا من الناحيتين السياسية والتاريخية وفيما عدا ذلك كانت هنالك قومية ايطالية محددة المعالم تضافرت على إنشائها العوامل التالية منها ان شبه جزيرة ايطاليا ذات حدود جغرافية معينة ، وكذلك لم تكن شبه الجزيرة الايطالية تتألف من عناصر عربية اوجنبية عن الايطاليين حقيقة وجدت باختلافات اقليمية محلية ولكنها لم تكن باختلافات عنصرية ناجمة عن اختلاف في الجنس والعنصر ، كذلك كان يربط اهل البلاد جميعهم شعور بالزهو والافتخار بتراثهم المختلف من امجادهم الغابرة على ايام الامبراطورية الرومانية في العصور القديمة (١) .

بنظرة سريعة الى الظروف السياسية الايطالية يلاحظ ان ايطاليا كانت مكونة من عدة كيانات سياسية ، ياتي في مقدمتها مملكة سردينيا في الشمال المحاذي لفرنسا من الغرب وسويسرا من الشمال ، وتضم هذه المملكة اربعة اقسام هي اقليم بيدمونت الذي يقع على سفح جبال الالب والقسم الثاني جمهورية جنوة التي اندمجت

(٢) اكرم علي عبد ، تاريخ اوربا الحديث ، الطبعة الاولى ، دار الفكر ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص ١٨٦ .  
(٣) ه.أ. فشر ، تاريخ اوربا في العصر الحديث ، ترجمة : احمد نجيب هاشم ووديع الضبع ، الطبعة التاسعة ، دار المعارف ، القاهرة ، ص ص ١٨٣-١٨٤ .  
(١) عمر عبد العزيز عمر ومحمد علي القوزي ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ .

حديثا بالمملكة وكان لهذه المدينة دور كبير في تاريخ العلاقات التجارية في البحر المتوسط ومغامرات العالم البحرية الكبرى وتتصل اتصالا وثيقا بمفاخر الايطاليين لكنها ضعفت وشاخت في ذلك الحين ، اما القسم الثالث فهي سافوي التي تقع على الجانب الفرنسي من الالب وهي مثل نيس تعد من المقاطعات الفرنسية (٢) .

وكان الفرنسيون يطالبون بمملكة بيدمونت بهاتان المقاطعتان الناطقتان بالفرنسية وتنتميان الى فرنسا قالبا وقلبا ، اما القسم الرابع هو جزيرة سريفا المتخلفة ، وكانت مدينة تورين عاصمة المملكة الذي يحكمها فكتور عمانويل (٣) .

اما الكيان السياسي الأخر في الشمال ايطاليا ، فقد كان يقع شرق المملكة سردينيا وهي مقاطعتي لمبارديا والبندقية اللتان كانتا تحكمان من قبل امبراطورية النمسا ، وفي الوسط ايطاليا كانت هناك الولايات البابوية وبضمنها مدينة روما مركز البابوية ، اما جنوب ايطاليا فتوجد مملكة الصقليين التي تضم القسم الجنوبي من شبه الجزيرة الايطالية وجزيرة صقلية وعاصمتها نابولي لذلك فانها تدعى ايضا مملكة نابولي ويحكمها اسرة بوربون حكما رجعيًا في غاية الاستبداد والظلم (٤) .

ان ايطاليا الوسطى سارعت الى الانضمام الى دولة سردينيا بين تموز ونيسان عام ١٨٦٠ ، ويتحمل امبراطور فرنسا نابليون الثالث ضغط هذا الامر لكي يحصل بالمقابل على نيس وسافوي ووجه كافور وفكتور عمانويل حملة بقيادة غاريبالدي ضد مملكة نابولي وحصل كافور على موافقة نابليون الثالث لتجتاز جيوش سردينا الدولة البابوية ، وقد جرت انتقادات سمحت بضم نابولي وصقلية والمناطق العسكرية وانشيء مجلس برلماني لإيطاليا كلها باستثناء روما والبندقية وتمت تسمية فكتوريا عمانويل اول ملك لإيطاليا وخلالها تمكن كافور من بناء المملكة الايطالية (١) .

(٢) اياد علي الهاشمي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٠ .

(٣) عبد الفتاح حسن ابو عليه واسماعيل احمد ياغي ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ، دار المريخ ، ص ٢٩١ .

(٤) اياد علي الهاشمي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٠ .

(١) فرانسوا جورج دريفوس ودولان ماركس وديمون بودوفان ، المصدر السابق ، ص ٣١٢-٣١٣ .

اتفق كافور ونابليون على ضرورة الدخول الى حرب ضد النمسا واطهار النمسا بوصفتها دولة معتدية على دولة صغيرة بريئة تناضل من اجل وجودها ووفق الاتفاق تعطي فرنسا لسردينا ( ٢٠ ) الف جنيه لطرد نفوذ النمسا من لمبارديا والبندقية مقابل تعويض من سردينا هو منح ( نيس وسافوي ) لفرنسا ، وقد توجت المعاهدة السياسية بقرار ملكي حيث تم تزويج الامير جيروم نابليون من ابنة الملك سردينيا الاميرة كلوقلدة (٢) .

لقد توفي كافور في عام ١٨٦١ قبل ان يشهد الوحدة ولم يبق خارج المملكة الايطالية سوى البندقية وروما ، فالبندقية كانت تحت سيطرة النمسا ، اما روما فهي تحت الحماية الفرنسية ، وقد اسهمت الظروف الدولية من خلال اشتراك سردينيا في معركة سادوا مع بروسيا عام ١٨٦٦ لتقبض ثمن دعمها وهو الحصول على البندقية ، وعندما نشبت الحرب الفرنسية البروسية عام ١٨٧٠ التي انسحبت بسبب نقص الجيش الفرنسي لمواجهة بروسيا ومن الغريب ان تضع سردينيا نفسها لمصلحة بروسيا ضد فرنسا التي قدمت لها العون في اولى خطوات الوحدة (٣) .

في ١٨ فبراير عام ١٨٦١ اجتمع البرلمان الايطالي في تورين ضم نوابا عن سائر ايطاليا باستثناء روما والبندقية وفي ١٣ مارس نودي رسميا فيكتور عمانوئيل الثاني ملكا على ايطاليا على ان استكمال الوحدة الايطالية لم يتم الا بضم البندقية ولم تبقى الا مناطق متفرقة في الشمال كانت مثار نزاع بين ايطاليا والنمسا مثل ( منطقة التيرول ) وقد ضمتها ايطاليا بعد الحرب العالمية الاولى اثر هزيمة النمسا وانضمام ايطاليا لصفوف الحلفاء المنتصرين (١) .

اما غاربيالدي الذي كان احد الأعضاء في جمعية ايطاليا الفتاة البارزين وكان زعيما حماسيا وقائد الجند غير النظاميين كون جماعة القمصان الحمر واشتهر بتطرفه في وطنيته وتعصبه القومي ورغبته في ان يجعل من بلاده جمهورية

(٢) اكرم عبد علي ، المصدر السابق ، ص ١٨٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٨٨-١٨٩ .

(١) شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، تاريخ اوربا من النهضة حتى الحرب الباردة ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ١٩٠ .

مستقلة ، وقد عاد الى ايطاليا هو وأتباعه بعد حياة المنفى المليئة بالمخاطر في أمريكا الجنوبية (٢) .

لقد حاول غاريبالدي ان ينتزع روما من البابا كما انتزع نابولي من ملكها من قبل ولكنه فشل وردته حكومة سردينيا ذاتها في عام ١٨٦٢ ، وقد نجحت ايطاليا في ضم البندقية نتيجة لمحالفتها لبروسيا ضد النمسا في عام ١٨٦٦ وحالفها الحظ ان تضم هذا الجزء المهم الى املاكها كما اسلفنا (٣) .

كذلك حصلت ايطاليا على روما من يد الفرنسيين الذين لقوا هزيمة مروعة على يد بروسيا في عام ١٨٧٠ ، فانسحبوا منها لتصبح روما عاصمة المملكة الايطالية واكتفى البابا بان يعيش في دائرة محدودة حول مقره (الفاتيكان) وبذلك تكون ايطاليا قد اتمت ووحدتها (٤) .

وقد كان لما تزيني وكافور وغاريبالدي الدور المؤثر والفعال في قيام الوحدة الايطالية لدرجة قال عنها الزعيم الهندي نهر " لو تاخر احدهم عن الظهور في لربما تاخرت الوحدة الايطالية لبعض الوقت " ، لقد نجح ماتزيني في اضرام الحماس القومي لدى الايطاليين ونجح غارليبالدي في قيادة المدافعين كما نجح كافور في انكفاء الايمان السياسي لدى الايطاليين وعلى الرغم من كل هذا ان ايطاليا كانت في ذلك الوقت تفتقر الى المصادر الاقتصادية الكافية خصوصا من ناحية الثروة المعدنية مثل الفحم وكذلك من ناحية الانتاج الزراعي الذي لم يكن يناسب مع معدلات الزيادة السكانية الايطالية ، لكن تحقيق الوحدة والتخلص من هيمنة النمسا وانضمام الكثير من المدن والاقاليم الى دولة الوحدة ساهم كثيرا في التكامل الاقتصادي للدولة الجديدة (١) .

(٢) عبد المنعم ابراهيم الدسوقي الجميبي ، العالم الاوربي الحديث من عصر النهضة الى عصر البروسترويك ، الطبعة الاولى ، ١٩٩١ ، ص ١٤٠ .

(٣) زينب عصمت راشد ، المصدر السابق ، ص ٣٥٨ .

(٤) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ، المصدر السابق ، ص ٣٦٧ .

(١) عبد المنعم ابراهيم الدسوقي الجميبي ، المصدر السابق ، ص ١٤٢ .

## الخاتمة

وفي الختام توصلنا الى الاستنتاجات التالية :

- ١- ان الثورة الفرنسية وعهد نابليون حملا الى ايطاليا بذور الافكار الحرة التي تاتر بها الاحرار الايطاليين ولاسيما بعد ان منح نابليون للايطاليين دستورا.
- ٢- ادت سياسة القمع والاضطهاد التي مارستها النمسا في ايطاليا الى نتائج عكسية ولم تفلح النمسا في ثني الايطاليين عن امانهم القومية وادت سياسة المستشار النمساوي مترنيخ الى تزايد عدد الجمعيات السرية المناوئة للنمسا والمطالبة بتحقيق الوحدة .

- ٣- استقادت النمسا من حالة التشتت والانقسام التي عاشتها ايطاليا ، حيث كانت ايطاليا منقسمة الى عدة دويلات سياسية يحكمها زعماء وملوك مستبدين تهيمن النمسا على معظمهم .
- ٤- دعمت الدول الاوربية قضية الوحدة الايطالية باعتبارها مطلباً قومياً للشعب الايطالي ولاسيما بريطانيا العظمى ، التي حذرت النمسا من ضرورة سحب يدها من ايطاليا لتأخذ طريقها نحو الوحدة القومية وهذا الموقف الدولي لم يخلو من اهداف بريطانية بعيدة المدى لخلق دولة اوربية وسط البحر المتوسط توازي قوة فرنسا في اوربا .
- ٥- استطاعت مملكة سردينيا – بيدمونت ورئيس وزرائها كافور جمع الدويلات الايطالية تحت مظلة الوحدة وبجهودها الخاصة بالتعاون مع الدويلات الايطالية الاخرى فاصبح ملك سردينيا بعد الوحدة ملكاً على ايطاليا ، واستطاع كافور بفضل ذكائه تسخير خلافات الدول الاوربية لمصلحة تحقيق الوحدة الشاملة لبلاده .

### قائمة المصادر

- ١- اكرم علي عبد ، تاريخ اوربا الحديث ، الطبعة الاولى ، دار الفكر ، عمان ، ٢٠١٠ .
- ٢- أمال السبكي ، أوربا في القرن التاسع عشر في مئة عام ، الطبعة الأولى ، جدة ، ١٩٨٥ .
- ٣- اياد تركان ابراهيم الدليمي ، اللورد هنري جون تمبل بالمرستون ودوره في السياسة الخارجية البريطانية (١٨٣٠ – ١٨٦٠) ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٢ .
- ٤- بيبير رنوفان ، تاريخ العلاقات الدولية ١٨١٥-١٩١٤ ، ترجمة : جلال يحيى ، الاسكندرية ، ١٩٦٨ .
- ٥- جفري برون ، تاريخ اوربا الحديث - ترجمة : على المرزوقي ، المطبعة الأهلية ، بيروت .

- ٦- خضر خضر ، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية حتى بداية الحرب العالمية الأولى ، ١٧٨٩ - ١٩١٤ ، مطبعة نور الزهراء ، طرابلس ، ١٩٩٨ .
- ٧- زينب عصمت راشد ، تاريخ اوربا الحديث في القرن التاسع عشر ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- ٨- شوقي عطا الله الجمل و عبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، تاريخ اوربا من النهضة حتى الحرب الباردة ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .
- ٩- عبد المنعم ابراهيم الدسوقي الجمعي ، العالم الاوربي الحديث من عصر النهضة الى عصر البروسترويك ، الطبعة الاولى ، ١٩٩١ .
- ١٠- غرانت و تمبرلي ، اوربا في القرن التاسع عشر والعشرين ، ترجمة : بهاء فهمي ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٨٥ .
- ١١- كارلتون هيز ، التاريخ الاوربي الحديث (١٧٨٩ - ١٩١٤ ) ، ترجمة : فاضل حسين ، بغداد .
- ١٢- عبد العزيز سلمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ، التاريخ الاوربي الحديث ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٩ .
- ١٣- عبدالفتاح حسن ابو عليه واسماعيل احمد ياغي ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ، دار المريخ .
- ١٤- علي ضياء حسن ومحمد رؤوف ناوي ، التاريخ الحديث والمعاصر للوطن العربي ، الطبعة التاسعة والعشرون ، د.ت ، د.م .
- ١٥- عمر عبدالعزيز عمر ومحمد علي القوزي ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٩٩ .
- ١٦- فرانسوا جورج دريفوس و رولان ماركس وريمون بوادفان ، تاريخ اوربا العام ، ترجمة : حسين حيدر ، الطبعة الاولى ، منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٩٥ .
- ١٧- محمد مضفر الادهمي ، تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد .
- ١٨- مهدي صالح هادي الجبوري ، المانيا ١٧٨٩-١٨٧١ دراسة في دور بروسيا في توحيد المانيا ، اطروحة دكتوراه ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ .

١٩- ه.أ. فشر ، تاريخ اوربا في العصر الحديث ، ترجمة : احمد نجيب هاشم  
ووديع الضبع ، الطبعة التاسعة ، دار المعارف ، القاهرة .

٢٠- وفاء طه رحيم العنبيكي ، كافور ودوره في الوحدة الايطاليه ١٨١٠-١٨٦١ ،  
رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠ .